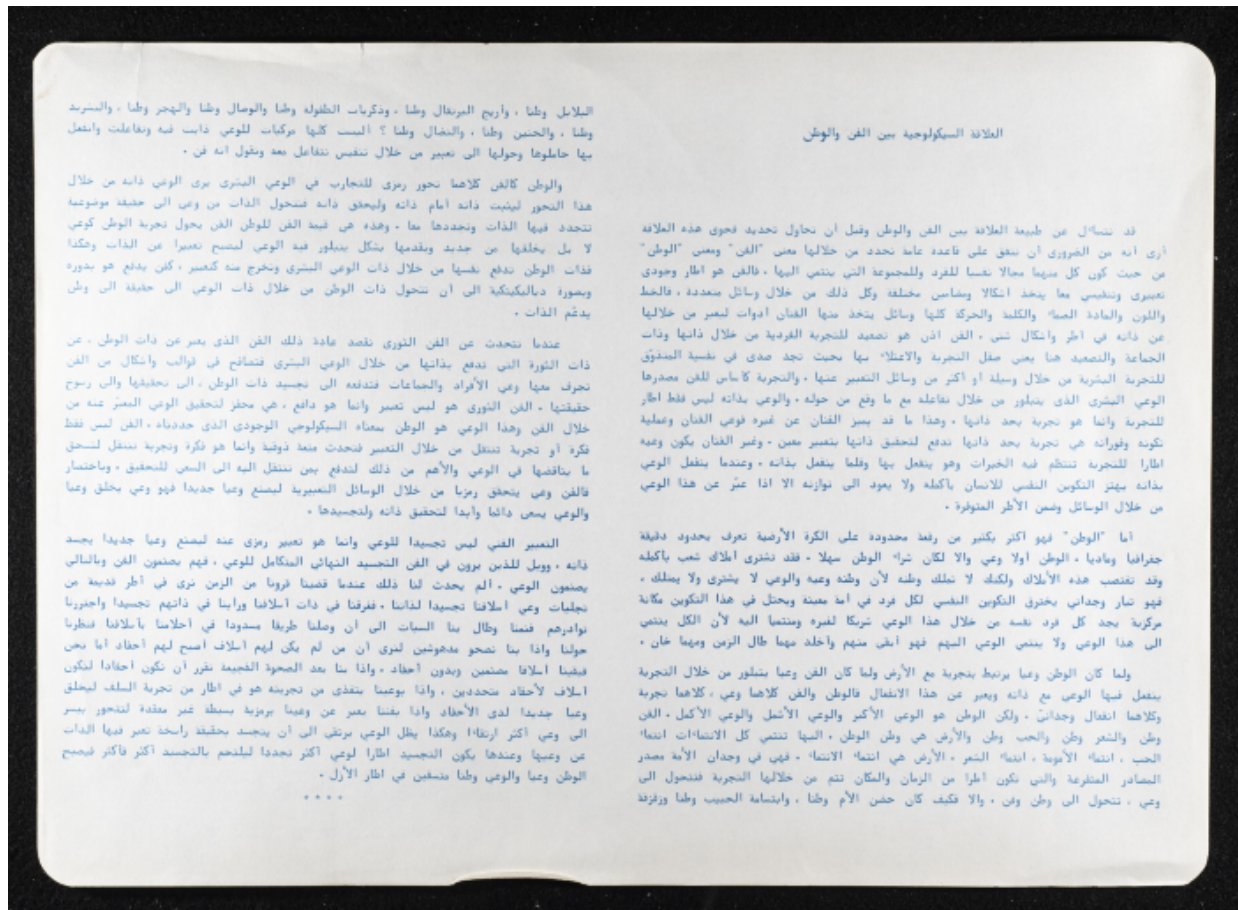


٠١٣٤٠٤٠٢٦٥

مقالة "العلاقة السيكلوجية بين الفن والوطن"

العلاقة السيكلوجية "مادة مطبوعة باللغة العربية، تتضمن مقال بعنوان
١/٣/١٩٨٠ بين الفن والوطن" بقلم الدكتور سامي مرعي بتاريخ



كذلك حطم المرأة الصنم كما حاطها وهي الرجل السلف وأصبحت جنساً نوعي جديد بغير الوعي فيها فحطم قيود من حولها ومن حول صانع الصنم منها لنزاع بولسدها ومن خلاله فتتحول ذاتها إلى فن - إلى وطن وإلى وعي فلسطيني بتحدد الشكل والمضمون ثم لنزعي ولشدها ولنحوه تدريجياً إلى وجود تنجسد ينسق فيه الوعي والوطن ويلتصقان .

١٩٨٠ - ٣ - ١

الدكتور ساسي مرعي

وهذا وليد فتاش الزمام العكبي الثاني يظل علينا بأطلالة من وعيه نرى فيها تريق وعي جيل - جيل عاش الحريان والفتح ، عاش الظلام والظفر ، وعاش الزمان ذلك الأتار الذي سمع وبصفت منه الأمة الفلسطينية فصغت هذه الحمعة السلف الصنع فتزرع الوعي فانفجح على ذاته بكونها من جديد من خلال تجاربه هو ومن خلال انفجالاته هو ، ولم ينف الوعي الفلسطيني عند الانفجاش على التحرير فتعدنا ابضح نشط ونار على ذاته فبدأ بحول التحرير ، بحوزها وبمعدنها حتى انعمل ليس فقط بها حوله وإنما بذاته أيضاً فبدأ يعبر عن ذاته في مبادئ جديدة شئ . بدأ الوعي يحمل الوطن كما عاينته هو أو بدأ الوطن يدفع بنفسه إلى الوعي وهذا يعبر عن هذا الدفع لمخلق وعياً جديداً .

وهكذا نرى ولید فتاش ينقل الدنيا وعيه ، ينقل الدنيا الوطن من خلال عاطفة وخاطرة ، من خلال فضائ الحديد ومن خلال المرأة الأم والمرأة الإنسان ومن خلال البحر ومن خلال حيوط أشعة الشمس ، ليست كل هذه وطناً ، وكل هذا الوعي المتجلي للوطن لا لجسده ولكنه ليعبر عنه فبغير الوعي والوطن ويصدق ويدفع ويدفع ثم يدفع وعياً بغير وطن نوعي إلى أن تنجسد الوعي ويتحقق ذاته .

والوليد في لوحاته هذه حفا يلد ، يحمل ذمراً ظفلاً وبحوله إلى شعاعة تندفق ويتدفق نوره الغلوان فيتمحور الحس لديه إلى انطلاقه تكون فضبان السجن منطلقاً لها ، وحس الكوفة الفلسطينية (الحطة) ينسق ولید نزعاً بربمايتها المنطقية هندسية فحولها إلى سطونية من فوضى المصافير الطائرة تنتظم بنزعتها إلى الحرية وبمازنها لهذه النزعفة فالكوفة تتحول إلى طور برقي يصاحدها من خلال التفافها حول عنقه ورأه إلى سماوات الحرية والظوح إلى حيث لا نبيذ إلا قيد الحرية والمصير الغير مفروفي .

ونرى البحر يائجا والقفاعات اللانفاعات كثيفة ، فالقفاعة تحمل في داخلها رجلاً وهكذا قفاعات الوعي الطارفة تحولت إلى وطن ، إلى وعي له مضمون مادي ، فأبت أن تكون فارغة تكثرت لتسبح إلى إنسان بربر إلى وعي ينضح إلى مصر - حتى قفاعات أمواج بحر الوطن انفلتت بالبحرية الفلسطينية وأبش هذا غريباً على القفاعة لأن السكة المصيرة تحمل في داخلها حوتا أو قد حولها الوعي إلى حوت وهو بذلك يحول ذاته إلى قوة .

ومن أبرز ما في لوحات ولید هذه نجد الشمس والنسيم وكما ندير الشمس الوطن ندير الشمس الوعي وكما أن شمسا المشقة وطن فكذلك عمتنا المجدفة بهديها وطن وكلاهما وعي لوطن ووطن نوعي ينسج أحاديثها للأخرى كما تنسج الشمس لرواها والنسيم لس نصي عليه بانتماعها - وأبرز وعي في لوحات ولید هو المرأة ، فوليد لم يصنعها ولم يقولها بل فخر انظر السلف من حولها كما فخر جدران قفاعات الأنواع لتتسع للرجال - وكما فخر بطن سكة السرددين لتتسع لحوت الوعي ، وكما حطم انبساط هندسة الكوفة لتتسع لحرية الطير وكما حمل الشمس تحوّل الشمس بانتماعها للحرارة ، وكما تحولت فضبان السجن الثولانية إلى عيش بارادة النثار فيبو